مجلة سنا الومضة القصصية

مجلة إلكترونية شهرية

تصدر عن مجموعة سنا الومضة القصصية

على الفيسبوك

السنة الثانية

العدد 13، يونيو 2015

مجلة سنا الومضة القصصية

مجلة إلكترونية شهرية تصدر عن مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك ودار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

السنة الثانية

العدد 13، يونيو 2015

تصميم وإخراج: د. جمال الجزيري

تصميم الغلاف: المبدع محمود عبد الرحيم الرجبي

مجموعة سنا الومضة القصصية، مجموعة متخصصة في الومضة القصصية، أسسها في مطلع عام 2014:

أ. عصام الشريف، مصر

أ. عباس طمبل، السودان

د. جمال الجزيري، مصر

مدير التحرير: د. جمال الجزيري

هيئة تحرير المجلة وإدارة المجموعة:

د. جمال الجزيري، مصر
أ. بسّام جميدة، سوريا
أ. عصام الشريف، مصر
أ. عباس طمبل، السودان
أ. حسونة العزابي، ليبيا
أ. هيفاء حماد، سوريا
د. هيفاء حمودة، سوريا
أ. يوسف الكميتي، ليبيا

أ. محمود الرجبي، الأردن

فهرس العدد 13، يونيو 2015

الكاتب	العنوان	ص
بسام جميدة	عندما يستحضر الكاتب تجاربه الحياتية: محمود كامل في "صور قطار العمر" حكايا لا تنتهي	4
يوسف الكميتي	البناء البياني في الومضة القصصية	17
هيفاء حماد	فجوات الماضي أبواب للأمل: قراءة في ومضة قرار لأسماء عطة	23
عباس طمبل	البصيرة النورانية وتجليات الكتب المستبصرة: قراءة في ومضة (إضاءة) لعصام الشريف	28
هيفاء حمودة	(هيهات الأمل إذا خاب العمل): وقفة مع ومضة (مهاجر) لناديا بطرس	33
هيفاء حماد	قراءة في ومضة (زهرة اللوز) لفاطمة مراد	37
هيفاء حمّاد	قراءة في نص "ظن" لطاهر الدويني	42
هيفاء حمودة	قد تجري الرياح عكس الأمنيات: سطور مع ومضة "انتصار" لحمدي عليوة	47
وفاء شبلي	ترجمة ثلاث ومضات لهيفاء حمودة إلى الإنجليزية	51
وفاء شبلي	ترجمة ومضة "تكنولوجيا" لعصام الشريف إلى الإنجليزية	53
وفاء شبلي	ترجمة ومضة "نفاق" لوفاء شبلي إلى الإنجليزية	54
د. جمال الجزيري	الأعداد الصادرة من المجلة وروابط تحميلها	55

عندما يستحضر الكاتب تجاربه الحياتية:

محمود كامل في "صور قطار العمر" حكايا لا تنتهي

بسام جميدة

أديب وصحفي سوري

يُفرغ علينا الكاتب المصري محمود كامل مصطفى من خلال كتابه الأول "صور قطار العمر" ما في جعبته من ومضات قصصية هي بعضٌ من حصيلة تجاربه الحياتية المليئة بالحكايا الوجدانية التي صاغها بطريقة سهلة ومشوقة، فيها الكثير من الحس العالي بتفاصيل الحياة اليومية وشجونها.

يقع الكتاب ققي ستة فصول حملت عناوين (خيال الصور – قطار العمر – رجل وامرأة – إنسانية – مواقف - شخصيات) جاءت أغلب ومضاته بصيغة المتكلم المفرد، لتطل من خلالها شخصية الراوي

واضحة وهي تتحدث عن نفسها مجسدة همومه ومعاناته، وأفراحه وأتراحه وغالبية مفردات حياته بدقة متناهية..

أبطال ومضات محمود كامل شخصيات من لحم ودم تنبض بالحياة، تعج بالتفاصيل كما أسلفت، ارهقتها الهموم حيناً، وأوجعتها الذكريات، تفرح وترقص وتمشي وتركض، هي كذلك اقرأها ..

بداية المشوار

في فصل "خيال الصور" الذي يتضمن /28 ومضة/ يطلق الكاتب العنان لخياله فيسترجع الكثير من الحوادث التي مرت معه...بحلوها ومرها، هنا يستفيد الكاتب من مخزونه التراكمي، والكاتب المتمكن من أدواته هو من يستطيع أن يستفيد من ذلك المخزون ويخ\حوله من نبض يعايشه إلى نصوص تعج بالحياة

ولوحات قصصية معبرة عما يختلج في نفسه، بل ويتقن في الإمساك بتلابيب اللحظات العابرة في حياته.

ففي ومضة **"قنوط : تاه في الصحراء، أشرف علي الموت من الرمض، سجد لأجله ظله طلبا للاستسقاء."** يكتب محمود كامل بضمير الغائب فلا نرى سمات الشخصية التي ضاعت في الصحراء واضحة، لكنه جسد اللحظة الفارقة عندما أشرف على الموت من شدة الحر، فسجد له ظله طلبا للاستسقاء، وتوظيف الظل هنا له معان كثيرة، كما هو توظيف انعكاس الصورة على صفحة النهر في ومضتي " **حنين.. نظر إلي انعكاس صورته علي صفحة النهر، حسبها أخيه التوأم الذى غرق منه في نفس المكان** " و ومضة " **من انت.. نظرتُ في مرآة مكسورة، وجدت نصفي والنصف الآخر لم أتعرف عليه**" وكذلك القرين الطيب في ومضة "**نجاة .. يقارعني قريني الطيب، ينقذني من الوقوع في الخطيئة رغم أنفي**"

والطير الجارح في ومضة **"رؤية... كلما حاولت أن أدلي بدلوي ومكنوناتي، أتي طيري الجارح ليأكل الطعام من فوق رأسي "** والمرآة والمنظار المحدب والحلم الأول وربطة العنق في العديد من الومضات، حيث يتضح مهارة الكاتب في الاتكاء على هذه الدلالات وتوظيفها لبناء نصه بحيث تكون العمود الاساس والمتين، وتكون بذات الوقت لحظة فارقة تمنح النص أهميته وجاذبيته، فيما يحاول استكمال باقي مفردات النص بطريقة متقنة مستعينا بذاكرته الكثيفة بالمعاني والتفاصيل، لتكون الومضة معبرة ومتماسكة..

ليست هذه الدلالات التي ذكرتها هي ما يميز ومضات الكاتب، بل نلمس فيها تعبير وجداني عميق لكثير من الحالات النفيسة كما في ومضة **" معمر"** و**"انفراج"** و**" حيرة"** و **" شرف"** التي جسدها من خلال تجاربه الحياتية في خضم عمله الابداعي.

كل ومضات هذا لفصل هي اجترار للماضي والذكريات ومناجاة للذات ورغم إن جميعها جاءت بضمير المتكلم، فقد غلب عليها صفة الذكورية، ووحدها ومضة " **استدراك .. فاتها قطار الزواج، نظرت في المرآة وهي عارية، أعجبتها مفاتن جسدها، صورت نفسها** " التي صاغها بضمير الغائب كانت تتحدث عن معاناة أنثى عانس وجدت نفسها تعاشر وحدتها وهي عارية، وتصور جسدها دون أن تعرف المغزى من التصوير هنا، والتفسير المنطقي لهذا الفعل إنها تسعى للبقاء في ديمومة الشباب وهو توثيق ذاتي لمرحلة الشباب في الذاكرة والتصوير ربما يأتي هنا كتعبير مجازي للفعل، لأنها بالتأكيد تعي مخاطر أن يكون التصوير واقعياً، وكذلك مخاطر الاحتفاظ بمثل هذه الصور، إلا إذا كانت تعاني من عقدة نفسية ما.

ردود أفعال الشخصيات وحركاتها هنا، وحتى الأفعال التي تقوم بها تبدو قاسية نوعا ما وربما عنيفة إن صح التعبير والمفارقة واضحة حيث تبدو التعابير صادقة في غالبية النصوص كما في **"رؤية – قنوط – حيرة – ونس - عشرة" ..**

الزمن قد لا يبدو للوهلة الأولى سريعا في كل الومضات، حيث تستلزم الومضة وجود اللحظة الفارقة السريعة التي تمثل الحدث، وهي حالة ضرورية لأي نص ومضي، ويبدو للمتلقي إن الزمن في بعض الومضات طويل، لكنه ليس كذلك عندما يتابع القراءة، ويتمعن بها، حينها يدرك القارئ أن الكاتب اجاد التقاط تلك اللحظة المدهشة في حياة الشخصية وبزمن معقول جدا.

الأمكنة في غالبية الومضات واضحة وجلية ويمكن للقارئ أن يستشعر بوجوده فيها ويعيش اللحظة

وردة الفعل وشعور الشخصية وكأنه وسط الحدث، وفي ذات المكان، فهناك الصحراء في ومضة **"فتوة"** والنهر في ومضة **"حنين"** وغيرها..

والومضة التي لا يبدو فيها المكان واضحا صريحا بين تفاصيل الكلمات يستطيع القارئ أن ينغمس في المعاني، ويخلق الجو المناسب عبر الحدث أو التوقيت إن كان ليلا أو نهارا أو في شارع أو داخل غرفة أو مكتب..

لواعج النفس

ضمن الفصل الثاني من الكتاب الذي عنونه بـ **"قطار العمر"** تأتي غالبية الومضات كتعبير وجداني ونفسي معبر عن لواعج يمر بها وهي لحظات إنسانية معبرة، لذلك نقرأها مروية بضمير الغائب الذي يمنح الومضة القصصية بعدا أكبر وعمقا في الحدث..

فالخوف من الموت يهيمن على النفس البشرية، وكلما راود الانسان مرض يطل الموت من بين عينيه ليتساءل عن صورة النهاية التي سيكون عليها، وعبر الكاتب عن هذه اللحظة في ومضة

" مصير.. كلما أشرفت علي الموت، كان القدر يتدخل لإنقاذي، فكيف تكون النهاية!!؟" وعندما شاغلته امرأة أخرى عن وطنه وأخذته بعيدا عنه، عاد إلى صوابه ليلتمس عذرا من وطنه الذي كان بعيدا عنه، ربما ليس جسديا بل روحيا، كما يبدو في ومضة **"شروق.... عدت أستسمح وطني بعد أن غرَّبت تلك المرأة الأخرى روحي."**

ويزداد شعور الشخص بالفخر والزهو والبهاء كلما التف حوله اولاده واحفاده، وهو شعور إنساني مفرح أوصله الى قمة النشوة كما في ومضة "

انتماء... كلما ناداني أحد أحفادي "جدو"، راودني إحساسٌ بأنني رئيس وَلِي شعارٌ، فأقدم له التحية."

ونفس المشاعر تتراءى وهو يحاول من خلالها أن يعيش معهم بتلك الروح الطفولية البريئة عندما يجسدها في ومضة " **عزوة... كلما زارني أحفادي: أجدهم كالجياد يلهون ويلعبون.. فإذا انصرفوا. أقول: "ردوهم علّي أصهل معهم."**

ويسير الكاتب في ومضات هذا الفصل صعودا وهبوطا في الذكريات والمشاعر ويتنقل ما بين الفرح والحزن، دون أن ينسى أنه يمتلك الارادة على مواجهة الواقع، والنفس بثقة وصواب ولا يأبه للسنوات التي تتسرب من بين يديه، لذلك يخاطب نفسه بواقعية في ومضة " **آخرة... بنبت مدفنا جديدا، كلما زرتُه أنزل فيه.. أبحث عني!!"**

ثم يمضي مع ذكريات المراهقة التي يتمنى أن يعود لها عبر ومضة **"مراهقة... في غفوة من سنين العمر، حسبت أنني طفل مدلل يقبِّله كل الناس بلا حرج."** لكنه لا يلبث أن يصور لنا مشهدا دراميا مؤثرا من وحي الواقع في ومضة **" أفول.. بحثت عن الألوان كي أحتفل بعيدي الخامس والسبعين، فلم أجد غير سواد دموعك علي صدري."**

ويستمر في عرض هذه لمشاهد التي يلتقطها بعين خبير ويقدمها بطريقة جميلة، وهو يبحث عن الأمكنة عندما راوده الحنين، وزادت حدة الاشواق في ومضة **" اطلال.. راودني الشوق لرؤية بيتنا الذى نشأت به، فلم أجدني. "** لكنه لم يجد أي أثر لنفسه هناك، كل شيء قد تغير...ويستمر تحت تأثير دراما السنين وهو يتلمس التجاعيد التي ترك الزمن أثرها على محياه، حينها يستجدي الذكريات وهو يسئل الزمن، ليجد الحنين وقد جرفه إلى شاطئ الذكريات

ولا شيء سواه كما في ومضة **"واقع.. أنظر في المرآة، ترهبني تضاريس السنين.. وأجد نفسي مرغما بين براثن خريف العمر. أستجديه."**

للكتاب بقية

تلك قراءة سريعة لعدد من فصول الكتاب **"صور من قطار العمر"** ولاتزال هناك فصولا أكثر تشويقاً، وتحتاج لوقفات متأنية، ففيها من الواقعية التي يعيشها الكاتب محمود كامل مصطفى ما يجعله قناصا خبيرا في اصطياد اللحظة بمهارة ليدونها لنا، ويعالجها بحس صادق ولحظة نابضة بالحياة، حتى وهو يكتب فصل **"رجل وامرأة"** إذ تتنوع اللحظات والمشاهد والرومانسية الواضحة التي يجسد فيها العلاقة بين زوجين أو عاشقين ب 13 ومضة رائعة، ويتابع انسيابه الممتع في فصل **"إنسانية"** الذي يدل على معناه دون أي شرح زائد لأنه يرصد حالات مليئة

بالحس البشري في لحظات دقيقة كأن يتعامل بها مع العصافير مثلا أو قطة وغيرها.. ولعل أكثرها تأثرا ومضة **"أرزاق... أنثر حبات الأرز للعصافير، من قوت أولادي.. يؤرقني رجع زقزقتهم كلما عادوا.."** ويلامس في بقية الومضات الوجع الذي تعانيه المرأة جراء الفقر والحاجة، بسبب تحولات الزمن الموجع وتغيرات العصر والاحداث التي تمر بها البلاد..

وهنا أترك للقارئ فرصة مطالعة الفصلين المتبقيين **" مواقف – شخصيات"** التي تحمل ومضات موحية فيها الكثير من التشويق والدلالات المعرفية التي جسدها الكاتب من وحي الواقع المعاش دون ان يركن إلى الخيال..

كتاب صور قطار العمر الصادر عن دار حمارتك العرجا للنشر الالكتروني، يستحق القراءة بتأن ودراية لكي يستشعر القارئ مدى الحس المرهف

الذي يحمله الكاتب بداخله وعالج من خلاله مواضيع كثيرة بجرأة واضحة ليقوم بدوره ككاتب مؤمن بأهداف رسالته في رصد الواقع ومعالجته، ليس من أجل التأثر فقط، بل والتأثير به، لعله بذلك يكون قد ساهم في إيصال ما يريد من أفكار للقارئ، ولفت نظر من يتابع إلى جل ما هو مسكوت عنه، وبذلك يكون قد قام بدوره كمثقف مسؤول وعليه واجبات تجاه المجتمع وابناء جلدته.

البناء البياني في الومضة القصصية

يوسف الكميتي، ليبيا

الملاحظ والمتتبع لهذا الجنس الأدبي يجد في الآونة الأخيرة وللأسف عند الكثير ممن " امتهن " هذا النوع من الكتابة الاستسهال المفرط حد العبث في تسطير جمل خبرية وصفية خالية من السرد المفعم بالحركة هي أقرب للخاطرة منها لجنس القصة وقد تخرج أحيانا لتصل حد الهلوسة الكلامية - إن صح هذا التعبير - فماذا نقول في راو يخاطر نفسه ولا ينقل لنا حدثا قائما .. سردي حركيا.

إن الاستسهال المفرط في الكتابة دونما اطلاع ودراية بتقنياتها يدخلنا في دائرة مفرغة بدايتها كنهايتها لا يعرف أولها من آخرها.. كتابات غثها كسمينها تفتقر للدراية والتوجيه وسوء الفكرة أحيانا .. فليس كل ما كتب أدبا.

ومازلت أعتقد بأننا نواجه مشكلة مستفحلة لا بل "عدوا لدودا" اسمه "القراءة".

فكيف بالله عليكم يكتب من لم يقرأ ؟ كيف له أن يكتسب ولو شيئا ضئيلا من جمال الحرف؟

إن هندسة البناء القصصي في هذا النص القصير قد تختلف من نص لآخر ولكنها تجتمع كلها في هذه الأسس التالية-:

الحدث- الشخصية- المكان- الزمان- السرد- اللغة.

فلا بد لكل قصة من حدث وشخصية ولا تكتمل أضلاع النص إلا بهما.

هذا بالإضافة إلى السرد" المفقود" كليا في كثير من النصوص.

أيضا تطالعنا مشكلة أخرى لاحظناها حتى مع محترفي هذا الفن ألا وهي مشكلة الزمن المحكي في الومضة.

والزمن هو من أكثر هذه العناصر السردية اتصالا بالتقنيات الأخرى.

فالزمن المحكي في الومضة القصصية قد لا يتعدى بضع ثوان يمكن تشبيهها بعين الكاميرا فمن لحظة الضغط على زر الكاميرا هذا تكتمل عندك الصورة كلها.

يا سادة لا تسيؤا من حيث أردتم الإحسان ورفقا بهذا المولود البكر.

فالومضة القصصية من حيث طبيعة قصرها أغرت الكثيرين بكتابتها برغم أنها من أصعب أنواع الفنون السردية لذلك رأينا الإخفاق المروع الذي وقعنا فيه.

ودعونا نضرب لما قلنا أمثلة بسيطة.

الفرق بين الوصف والسرد

يعتبر الوصف في النصوص الأدبية تقنية تعمل على الإبطاء من حركة السرد في بنية النص وله عدة وظائف لا مجال للإسهاب فيها هنا والوصف يناقض السرد تماما

مثال "1"

"نص"

"إنه رجل طويل القامة، حاد الملامح، بنطاله أزرق وقميصه قصير ومخطط، أبيض الشعر، كثيف شعر اللحية"

هل هذا النص فيه سرد؟ ما رأيكم ؟

لا يوجد سرد في هذا النص، هو نص وصفي يصف فيه الراوي رجلا بملامحه ولباسه.

مثال "2"

"نص"

"سار مطرق الرأس، متحاشيا الزحام، عند أول انعطافة قبل نهاية الزقاق سمع عواء مدويا، سارع الخطى، وجد بعض الصبية وقد حصروا كلبا في زاوية وطفقوا يقذفونه بالحجارة، صاح فيهم من بعيد، أفلتوا الحجارة من أيديهم وفروا بعيدا"

هذا نص سردي مفعم بالحركة وذلك لوجود الأفعال الحركية فيه.

أيضا هو نص خبري تقريري ينقل فيه الراوي حادثة بتفاصيلها الحدثية كما رآها أو كما حدثت بالفعل وهو نص قاطع لا يقبل التفسير والتأويل

ما أردت الخلوص إليه في هذا المقال هو أن السرد تقنية في حد ذاته وتوظيفه في نص قصير ليس

سهلا ويحتاج لبراعة في اختيار الفعل وتوظيفه داخل النص.

فجوات الماضي أبواب للأمل: قراءة في ومضة قرار لأسماء عطة

هيفاء حماد، سوريا

النص: قرار

أرهقها النّبش بماضيها، فغلّقت كل الفتحات بجدار ذكرياتها وشرّعت أبوابها للأمل.

الماضي. الحاضر. المستقبل... ثلاثة أزمنة وحدها القادرة على رسم حياتنا وتفاصيلها ومفرداتها. الماضي وأياً كان هو مفتاح للحياة وقبل أن يكون ماضياً كان حاضراً حي... الحاضر هو السلام على الأحداث يداً بيد و معانقتها ومعايشتها بشكل آني ومباشر بعدما كانت مستقبلاً. المستقبل لعله الامتداد لتلك الأحداث. لكن نهايته في الأفق البعيد ولربما بدايته تصبح حاضراً لحظة بلحظة.

أن نفتح باب الماضي ونبدأ بالنبش. هذا يعني الكثير الكثير. فإن كنا نحن من ننبش فيه. فهذا دليل الوحدة التي نعيشها والفراغ المميت الذي يحاصرنا. وإلا لما كان لدينا الوقت للرجوع إليه والنبش فيه. ولكنّا اكتفينا بالتذكر واسترجاع بعض الأحداث منه. سواء كانت حزينة أو سعيدة. أما أن يكون أحد آخر من يقوم بالنبش فهذا أيضاً له دلالات كثيرة.

الراوية هنا ترصد الحدث من منظور خارجي. (أرهقها النبش بماضيها). فمن هي تلك التي أرهقها النبش بماضيها؟ وما دورها في الحياة؟ أهي شابة في العشرينات الأخيرة من عمرها. شابة في الثلاثينيات. امرأة. عازبة. متزوجة. مطلقة. أَم وأَم وأَم....؟ احتمالات كثيرة تحوم حول تلك المُرهقة من الماضي؟ فبالتأكيد هي ليست أصغر من ذلك لأنه لا ماضي لطفلة صغيرة. ولا لفتاة في مرحلة المراهقة. وإنما يبدأ الماضي بالتشكل من هذه المرحلة (مرحلة المراهقة)

وهذا لا يعني النكران لمرحلة الطفولة. وإنما في مرحلة الطفولة يكون الماضي فيها للكبار والأطفال هم دمى وأدوات في يد الكبار. ومهما اعتراها من شقاء وشقاوة أو فرح و غير ذلك فإن استعادتها لن ترهق صاحبتها. فهي بكل ما فيها المرحلة الأكثر براءة في الحياة. إذاً من الممكن أن تكون في العشرينات. وكان لها مراهقة مُرة وهي من تنبش بماضيها. وتضع يدها على مرحلة كانت تحتاج منها لوعي يقيها شر هذا النبش. فكلمة النبش هنا تدل على ماض يعتريه شيء ما. حزن. ضعف. خطأ ما ارتُكب. يأس. فشل. أيضاً احتمالات عديدة. وربما أنها تلك الثلاثينية وقد مرت بتجارب كثيرة ولابد من ذلك. وبالتأكيد هي غير راضية عن أغلبها. فلذلك تقوم بالنبش. ولعلها تلك المرأة التي تحاصرها الذكريات لأسباب أيضاً نجهلها. إذا الراوية تركت الاحتمالات مفتوحة أمام القارئ ليستشف هو بنفسه من تكون تلك المُرهقة. فمن هم الذين يقومون

بالنبش؟ هل هم الأصدقاء والذين غالباً ما يعرفون كل الأسرار؟ أم هم أقرب الناس إليها وهم أهلها؟ أم هم عامة الناس وهنا تكمن المصيبة؟ أهي ذاتها من تقوم بالنبش؟ هنا الفاعل غير محدد. لذلك الاحتمالات جميعها واردة ومحتملة. بالانتقال إلى الجزء الثاني من الومضة وهو يتكون من جملتين متتاليتين (فغلّقت كل الفتحات في جدار ذكرياتها وشرعت أبوابها للأمل) هنا لو قدرنا موقفها جيداً لرأينا أن الشخصية قوية الإرادة. قادرة على التحدي. تحدي الذات. تحدي الناس. الأهل. الأصدقاء. تحدي كل من حاول النبش بماضيها. فبقوة إرادتها استطاعت إغلاق كل الفتحات أو الفجوات التي في ذاكرتها وأن تبتسم للحياة وتشرع أبوابها للأمل. للقادمات من الأيام. ولكن هنا وبما أن الراوي غير مشارك بالحدث فليس من حقه رصد المشاعر الداخلية للشخصية. كما أن كلمة(الفتحات) التي جاءت معرفة بالألف واللام دليل أنها أغلقت فقط الفتحات التي

تعرفها أو تشعر بها وهذا سيجعلها عرضة للنبش مرة أخرى وفي أي لحظة. لذلك كنت أفضل أن تأتي الكلمة نكرة(فتحات جدار) لأثبتت قوة الإرادة أكثر. وبذلك لو جاءت الومضة بضمير المتكلم لكانت أقوى منها بضمير الغائب.

بالنسبة للمدى الزمني للومضة فهي تركز على لحظة زمنية واحدة هي إغلاق الفتحات في جدار الذاكرة وما تقوم به الشخصية من ردة فعل جراء فعل النبش الذي وقع عليها.

أما بالنسبة لشخصيات الومضة فهي مروية بضمير الغائب من بداية الومضة حتى نهايتها مع تسلط للراوي في رصد الحدثين الأخيرين.

البصيرة النورانية وتجليات الكتب المستبصرة: قراءة في ومضة (إضاءة) لعصام الشريف

عباس طمبل، السودان

إضاءة

تساءلت كيف يقرأ في هذا الضوء الخافت؟، نظرت للكتاب، وجدته يضيء.

قد نلمس رسالة هامة في هذه الومضة القصصية التي تحمل عنوان (إضاءة) للكاتب المصري عصام الشريف، وهي أهمية القراءة لأمة ـ اقرأ ـ التي لا تقرأ على الرغم من أن أول آية قرآنية نزلت لنبينا الكريم عليه الصلاة والسلام هي كلمة اقرأ، وهذا مما يدل على أن للقراءة فعل مهم في عقل هذه الأمة..

فالبداية الاستفهامية بالفعل المضارع (تساءلت) قد تفتح لنا أسئلة عديدة حول عقلية من يقرأ، وما هو الكتاب الذي يقوم بالاطلاع عليه، وماهي الفائدة التي

يحققها من فعل القراءة لهذا الكتاب على الرغم من حالة العتمة والتعتيم والتشويش الذي أصاب الأمة العربية، فالشخصية المحورية هنا في هذه الومضة القصصية شخصية بطبعها شغوفة بالمعروفة والإدراك، لذلك أثارت أسئلة مُلِحة تهم الأمة العربية هذه الأيام.

في الشق الثاني قد يأتي تأكيد لنا الكتاب في حد ذاته ليس به لبس خصوصًا كتاب الله فهو بين واضح المعالم، يضيء طريق الأعمى للبصيرة، فكل ما يثار حوله من لغط ما هي إلا مصالح للبشر وكل يفسره حسب أهوائه وأغراضه الشخصية طمعًا في سلطة ومال.

حتى إن كان كتابًا آخر ربما يوضح لنا الراوي هنا أن المعضلة في عقولنا نحن أفراد هذه الأمة، فالفعل (نظرت) قد يعطي هذه الومضة القصصية بعدًا

رمزيًا محفزا على التمحيص والتدقيق قبل إطلاق الأحكام من غير علم، فما أكثر الفتاوى التي يطلقها كل صاحب غرض يضلل بها عقول البسطاء من هذه الأمة..

المدي الزمني في هذه الومضة القصصية قصير نسبيًا فما بين التساؤل عن كيفية القراءة في ضوءٍ خافت، والنظر للكتاب الذي يطلع عليه الفاعل أو الشخصية المساعدة لا يتعدى اللحظة أو اللحظات.

الشخصيات واضحة المعالم ومعالجة بشكلٍ به عناية فائقة من الراوي، فشخصية الراوي نفسه وهي شخصية تطرح تساؤلات بغرضٍ الوصول إلى طريق للنور والمعرفة، وشخصية أخرى مساعدة تقرأ كتابا يشع نورًا فصيحا واضح البيان يهدي إلى الرشد لا زيغ فيه إلا لمن آبى واستكبر لدواعي نفسه الأمارة بالسوء..

البداية كما ذكرتُ استفهامية تطرح تساؤلات عديدة بشأن تراث وموروث هذه الأمة العربية، والنهاية قد تكون حدثية بفعل إضاءة الكتاب، وهذا يعني أن الراوي يريد أن يوضح لنا في السياق السردي أن العقل هو ما يختار نوعية الكتب التي تحمل في طياتها كل البيان.

المدي الزمني للنص هنا الفعل (المضارع) المستمر لأن فعل القراءة لا ينقطع طالما الحياة مستمرة، خصوصًا لكتاب الله عز وجل.

أسلوب السرد الومضة القصصية مروية بضمير المتكلم، المنظور السردي في الغالب منظور داخلي..

العنوان (إضاءة) هنا قد يوضح لنا الحالة العبثية التي تعيشها هذه الأمة من تخبط وتوهان بفعل الإظلام والجهل في العقول، الناظر لحالها من تشرذم وتشتت وضياع يجده أكبر دليل على غياب البصيرة النافذة،

الكثير منا يحتاج إلى إضاءة قلبه واستبصاره بنورِ الحق بعينٍ مستبصرة مشرعة نحو آفاق النور الرباني المتجلي الذي لا لبس فيه، ربما معضلات هذه الأمة من احتراق واقتتال بأطماعٍ في منصب أو جاه ما هو إلا أكبر دليل على حاجة الناس للبحث عن وسائل آمنة تقيهم شر الفتن ما ظهر منها وما بطن، لذلك جاء اختيار العنوان بشكل رمزي موحي غير كاشف لمتن النص يصرح بكلٍ ما فيه من بلاغة وبيان..

(هيهات الأمل إذا خاب العمل): وقفة مع ومضة (مهاجر) لناديا بطرس

هيفاء حمودة، سوريا

نص الومضة: مهاجر

نحت أحلامه في الهواء، جلس بتكاسل على الشاطئ يرمي الحصى بملل، ينتظر وصول أرض واقعه إليه.

مقولة (هيهات الأمل إذا خاب العمل) لم تأخذها الشخصية بعين الاعتبار في ومضة الأستاذة فرح، تحت عنوان (مهاجر)، فالومضة بعيداً عن العنوان تضعنا أمام معنى من المعاني لكلمة (مهاجر). إن الهجرات كثيرة، فهناك هجرة الخيال والعقول والأجساد والأرواح، وكذلك هجرة الأحلام. الأحلام شيء إيجابي، ولولا الأحلام (التمنيات) لما تحققت الوقائع العلمية والفنية... ولكن هناك من يرسم أحلامه

ويتابع تحقيقها بجهد وعرق، وهناك من يرسم أحلامه على صفحة من هباء فتذروها الرياح لتبقى أحلاماً في الهواء. حال الشخصية في هذه الومضة كحال الأحلام السلبية التي تنتظر لتتحقق بنفسها.

فالأحلام شيء إيجابي، ولولا الأحلام ما تحققت الوقائع، ولكن هناك من يرسم الأحلام ليبقيها أحلاماً، وهناك من يرسمها ليتابع تحقيقها بجهد وعرق. حال الشخصية هنا هو الأحلام السلبية المنتظرة لتتحقق بنفسها، حيث تحكي الومضة عن شخصية هاجرت بأحلامها لتبني مستقبلها في الهباء، إذاً معنى الهجرة هنا مختلف، لأنها هجرة الأحلام الكسولة والاتكالية؛ وأظن أنها حالة من الحالات السلبية التي تواجه بعض الشخصيات في طريق سعيها إلى حياة أفضل، لكنها تتكل على التمني والحلم.. وكأن الأشياء ستأتي إليها دون عناء أو تعب، وهذا ما سيعقبه خيبة وشقاء.. وقد عبرت عن ذلك الألفاظ في الجمل السردية الثلاثة

(نحت في الهواء): هو جهد ضائع.. يتكاسل.. يرمي بملل.. أرض الواقع.. الواقع الذي لن يأتي بالأحلام، وقد لعبت الشخصية هنا دورها السلبي بإتقان. الومضة مؤلفة من ثلاثة مقاطع، أو ثلاث جملٍ سردية محكية بضمير الغائب.. فنجدها مثلاً في الزمن الماضي في الجملة الأولى (نحت في الهواء)، و(جلس) في الجملة الثانية.. وفيها فعلان مضارعان: الأول (يرمي) يدل على الحضور والحركة، والثاني ينتظر حيث يدل في السياق على استمرارية آماله بما هو قادم.

إن الجمل السردية في سياق النص متتابعة، متناسبة، والألفاظ تعبر عن حالة الشخصية.. نحت في الهواء /النحت هو البري في الأشياء ورسم ما هو مطلوب منه، لكن النحت هنا كان في الهواء/. ثم /جلس على الشاطئ بتكاسل/ وذلك لامتداد هذا الحلم المنحوت في الهواء بمعنى /الفراغ/، وليكون هناك متسع لامتداد الخيال السلبي/يرمي الحصى بملل/ ربما هي عملية

رمي الحصى كمحاولة للتخلص من الحيرة والملل.. وينتظر.. استغراق في حلم لن يتحقق؛ وانتظار لشيء سيأتي إليه؛ وهو إعادته إلى عالم الواقع؛ واقعه هو.

قراءة في ومضة (زهرة اللوز) لفاطمة مراد

هيفاء حماد، سوريا

نص الومضة: زهرة اللوز

مرا بتلك الشجرة تلمساها، وعلى إصبع كل منهما، آثار خاتمه.

نختار الحب دون أن نفكر أبداً في الفراق. ومع ذلك في بعض العلاقات العاطفية نختار الفراق إلى جانب اختيار الحب. فالفراق لا يعني لا حب. قد نجد صعوبة في متابعة حياتنا فنعود دائماً إلى الأطلال ونبقى عالقين بأشواك الماضي. بالتأكيد نجد صعوبة في النسيان، غير أن الحياة تستمر بنا ومن دوننا، ولن تهتم لنا إن كنا قادرين على الاستمرار أم لا.

وهنا في نص الأستاذة فاطمة مراد نجد حنينا لعلاقة مضت وطواها الزمن مع أوراقه. وبقراءة النص قراءة تفصيلية نجد:

الفعل (مر) وبعد اتصاله بألف الاثنين (مرا) يضعنا أمام احتمال أن يكون الفاعلان (مذكر ومذكر) أو (مذكر ومؤنث) فمن هما اللذان مرا؟ رجلان؟ رجل وامرأة؟ طفل وامرأة؟... الفعل يحتمل إجابات عديدة؟ هل مرا معاً؟ أم كل بمفرده؟ فالراوي هو من يرصد الحدث. وهو من يراقب مرور الشخصيتين دون أن يذكر لنا من هما. هل مرا معاً؟ هل مر كل منهما على حدة؟

وعندما نكمل القراءة نجد أنهما مرا بشجرة (بتلك الشجرة) وكلمة شجرة جاءت معرفة بالألف واللام، وكذلك سبقها اسم إشارة (تلك). إذاً هي شجرة بعينها. الراوي يعرفها تماماً ويشير إليها. أما تلك فتستخدم للبعيد، إذاً الراوي يشير إلى شجرة بعينها بعيدة عنه نسبياً.

فماذا حدث عند تلك الشجرة؟ تخبرنا الراوية بأن الشخصيتين (تلمساها) وتلمس الشيء: تحسسه، تطلّبه مرة أخرى. وهنا دليل الحنين لتلك الشجرة. شجرة تعنيهما كثيراً وإلا لما تلمساها. فتلمس الشجرة يعني حنينهما لها. فلم الحنين؟ هل هما من زرعاها ورعاها حتى كبرت؟ هل كانت تلك الشجرة تظللهما أثناء لعبهما عندما كانا صغيرين؟ أو ربما في فترة من الزمن كانا قد اجتمعا في أحد المخيمات أو المعسكرات أو الكشافة. وقد أوكل إليهما مع أصدقائهما تشجير ذلك الشارع فكان نصيبهما أن يزرعاها معاً؟!

ربما كان ذلك، وربما كانا على علاقة، فكانا يلتقيان عند تلك الشجرة. أو لربما قد التقيا عند تلك الشجرة صدفة ونشأت بينهما علاقة حب كان مصيرها عدم الاكتمال. ربما وربما انتهت بالزواج لا أحد يدري ما سبب التوقف والحنين لتلك الشجرة.

ولكن كل ما يمكننا معرفته أنه لا بد من ذكرى ما تربط هذين الشخصين معاً. وكل ما أضافه الراوي لنا أنه (على إصبع كل منهما، آثار خاتمه) وهنا لا أجد ضرورة في استخدام الفاصلة. (آثار خاتمه) إذاً هما شخصان قد مرا بعلاقة لم يكتب لها الاستمرار سواء كانت زواجاً أو خطوبة. (ولم أقل علاقة فاشلة. فالفشل يأتي بعد عدة محاولات غير ناجحة)، وهنا أيضاً لم يتضح أنه كان فاشلاً.

أما آثار الخاتم فهذا دليل على طول الفترة الزمنية التي ربطت كلاً من الشخصين. كلمة (خاتمه) تخص كلاً منهما على حدة. إذاً أيضاً لم نتبين من النص أنهما رجل وامرأة. أو أنهما كانا على علاقة. وبالعودة إلى العنوان نرى أنه لا يحمل أي احتمال للقراءة.

الومضة جميلة مفتوحة متعددة القراءات

بالنسبة لشخصيات النص: في النص شخصيتان بضمير الغائب.

المدى الزمني: قصير، يركز على لحظة مرور الشخصيتين بتلك الشجرة وتلمسهما لها.

النص مروي من منظور خارجي.

مكان الحدث: عند شجرة معروفة بعينها.

قراءة في نص "ظن" لطاهر الدويني

هيفاء حمّاد، سوريا

ظن

أعتقد أني ارتقيت في حبها درجات، ما أغباني إذ لم أتصور أنني صعدت السلم بأكمله.

من المؤكد أن الحب حالة فطرية تنبع من شعور لا إرادي، يهدف إلى بناء علاقة مستقرة. وقد يكون في كثير من الأحيان خارج سيطرة الفرد. ومن المؤكد أيضاً أن الحب ليس شعاراً يرفع، أو كلمة ينادى بها. وإنما هو أقوال وأفعال معاً، واقع في كل لحظة وفي كل رفة هدب. هو حالة وجدانية كأي سمة جميلة من سمات الإنسان، هو لغة الحياة يُبعث في الروح فتجري فيها الحياة.

وتختلف جرعات الحب التي يتلقاها الناس باختلاف طبائعهم وتكويناتهم البيولوجية ونفسياتهم

وربما تأثير بيئاتهم عليهم. فالبعض يراه كلمة صغيرة من حرفين، والبعض الآخر يراه سراً من أسرار الكون، وآخرون يرونه طهارة داخلية تغسل النفوس. وهنا وفي نص ظن للأستاذ طاهر الدويني نرى أن الراوي يبدأ قصته بالتركيب اللغوي (كنت أعتقد أنني ارتقيت بحبها درجات) فالشخصية التي تتكلم جاءت بضمير المتكلم المفرد. وهذه الشخصية تبدو أنها كانت تعيش في حالة حب. وأن هذه الحالة وحسبما تظن أنها حالة متصاعدة، ربما تزداد شيئاً فشيئاً، وحسبما يتوفر لها من شروط داعمة لبقائها واستمرارها. ولكن وعلى ما يبدو من هذه الحالة التي تجسد الحب فيها أنها جرعة ضعيفة نسبياً قياساً بالحب الحقيقي، وأنه حرفان لا أكثر من ذلك. فالحب الحقيقي يجتاح الكيان اجتياحاً، ودون أن يكون للمحب أي سلطة على إيقافه أو إحجامه. وإنما يعطي نفسه للحبيب دون أن يدري، يعطي دون أن يطلب، فالحب الحقيقي السليم خال من

الغرض، حتى الإخلاص فيه لا يأتي بطلب أو اتفاق. وإنما يأتي من تلقاء نفسه. وهنا نرى أن الشخصية لا تزال في حالة لا حب، في حين أنها اعتقدت أنها ارتقت في حبها درجات. فعندما نرتقي بالحب ويرتقي بنا، لا نستطيع تحديد كم الحب الذي اجتاحنا، لا يمكننا وصفه، فلا كلمات ومهما ارتقى الأسلوب تعبر عن كم الحب لأنه لا يقدر بكم. فالحب يضيع مجرد أن نبدأ بصناعته، فهو إحساس داخلي تلقائي، دون الحاجة إلى كلام. فالشخصية كانت تظن نفسها أنها تزداد حباً للحبيبة لقاء بعد لقاء، ويوماً بعد يوم. لكننا بالانتقال إلى الجملة الثانية (ما أغباني. إذ لم أتصور أنني صعدت السلم بأكمله) نجدها تصحو من الحالة التي كانت تعيشها لتعلن غباءها في اعتقادها السابق بارتقائها في حب الحبيبة. إذاً لا بد أنها وصلت في حب تلك المرأة إلى مراحله الأخيرة. فهل للحب نهاية؟ بالطبع لا نهاية للحب، لأنه لا نهاية للعطاء أو الطهر. إذاً من إعلان

الشخصية صعودها السلم بأكمله، نستخلص إلى أنها كانت تحاول صناعة الحب مع تلك المرأة صناعة، وبالعودة إلى الجملة الأولى نجد أن الفعل فيها جاء بضمير المتكلم المفرد، وهذا دليل على أن الشخصية لا تربطها علاقة حقيقية أو حب فطري مع تلك المرأة. فلو كان ذلك لاستخدمت ضمير المتكلم الجمع، وهذا أبداً لا ينفي حب المرأة للشخصية، فكثيراً من الأحيان ما يكون الحب من طرف واحد، وليس بالضرورة أن يبادل الطرف الآخر المشاعر نفسها. وهذا لم يتضح في نص الومضة ولكنه مجرد احتمال.

شخصيات الومضة: هي شخصية وحيدة جاءت على لسان المتكلم.

مكان الحدث: يمكننا القول أن الحدث يدور في ذهن الشخصية.

المدى الزمني للومضة: قصير يركز على لحظة اكتشاف الشخصية صعودها سلم الحب بأكمله.

قد تجري الرياح عكس الأمنيات: سطور مع ومضة "انتصار" لحمدي عليوة

هيفاء حمودة، سوريا

انتصار

حلمت صغيراً أن أكون بحاراً، عاكستني رياح الحياة، متُّ على الأرض وفي يدي المجداف.

كثيراً ما تداعب الأحلام وصورها عيون وأفكار الصغار، فتنقلهم ببهائها وألوانها إلى عوالم خيالية منتظرين أن يكبروا ليحققوا تلك الأحلام.. الشخصية/الراوي/ هنا؛ حلمت بصورة البحار الذي يقاتل الموج فيغلبه، أو تمنت تلك الأسفار الخيالية والغريبة التي سمعت عنها، وتخبأ في داخلها إحساس بأنها ستنجح في مثل هذه الحياة. الجملة الأولى في الومضة تحكي عن استرجاع الزمن الماضي (حلمت صغيراً)، لكن مسيرة الحياة أو الأقدار المكتوبة على

الإنسان، وما يحيط به من ظروف اجتماعية ونفسية، كان لها أن لعبت دورها وعاكست الشخصية /الراوي/ وسارت بها مساراً آخر. (متُّ على الأرض): ربما كان الموت هنا تعبيراً عن مسيرة الحياة القاسية التي هي على غير ما يرغبها الراوي؛ أي في طريق آخر مختلف، فالأمنية الحلم (البحر)، والواقع كان (الأرض)، (وفي يدي المجداف).. لقد بقيت الشخصية متمسكة بطريقة أو بأخرى برمز ذلك الحلم وذكراه، واستمرت في مداعبة خيالها إلى آخر لحظة في حياتها (المجداف).. إنه تأويل يمكن أن تعبر عنه هذه الومضة.

في تأويل آخر يمكن أن تكون هذه رموز معينة أرادتها الشخصية، وشبهتها بالإبحار في لجج الحياة، حيث تمنت أن تكون حياتها غير الحياة التي تحياها الآن.. وهي صورة قد لا تخص الشخصية وحدها، بل الكثير الكثير مما لم يحققوا ما تمنوه. لكن

هذه الومضة لا تعطينا مقدمات تبرز لنا تلك الصعوبات التي واجهتها، وماذا فعلت لتحقق الحلم.. كذلك نجد أن فكرة التكثيف غير وافية.

استخدم الكاتب الأفعال الماضية التي عبرت عن سير الحياة واستمرار معاناة الشخصية.

في دلالات الألفاظ والأفعال نجد ما يلي:

- حلمت (أمنية).
- أكون (وجود).
- (بحارا) هدف.
- عاكس (فعل هزيمة الحلم بعينه).
- (رياح) صعوبات الحياة وقسوتها.
- (مت) تغيير سير الأمنية /الحلم.
- (الأرض) الواقع الحالي.
- (يدي) الأداة الفاعلة في جسد الإنسان.

- (المجداف) الأداة الرمز الذي دل على صلابة وقوة الشخصية في متابعة مسيرة الحياة...

ترجمة ثلاث ومضات لهيفاء حمودة إلى الإنجليزية

ترجمة: وفاء شبلي، سوريا

وعد

سمع صوت القذيفة، قفز مسرعا إلى الجانب الآخر، التهمته حفرة لقذيفة أخرى.

Predestination

When he heard the sound of the shell, he quickly jumped to the other side; a hole by another shell swallowed him.

وهم

على شرفة الوقت انتظرتُكَ طويلاً، عندما جئتَ، لم تكنْ أنت!!.

Delusion

On time's balcony, I have waited for you for so long; when you came back, it wasn't you.

زهايمر

التاريخ الذي يعيد نفسه، هل سيتذكر أن يعيدك إلي؟

Alzheimer

The history which repeats itself, will it remember to bring you back to me again?

ترجمة ومضة "نفاق" لوفاء شبلي إلى الإنجليزية

ترجمة: وفاء شبلي، سوريا

نفاق

اعتاد بعد كل صلاة أن يتصفح فضائح العالم الافتراضي..

Hypocrisy

After each of his prayers, he used to explore the scandals of the virtual world.

ترجمة ومضة "تكنولوجيا" لعصام الشريف إلى الإنجليزية

ترجمة: وفاء شبلي، سوريا

تكنولوجيا

راحَ معتوهُ مدينتِنا يمسحُ عرقَه، ويلعنُ أجهزةَ التكييفِ، مُدعيًا أنّها السببُ في ارتفاعِ حرارةِ.. الكَوكبِ

Technology

The fool of our city started to wipe his sweat and curse the air conditioners, which he claimed were the reason behind the high temperature of the planet.

أعداد مجلة سنا الومضة القصصية

العدد الأول: مايو 2014

http://www.mediafire.com/?qb5815judjm8837

العدد الثاني: يونيو 2014

http://www.mediafire.com/?dh1i2hng9rjvugi

العدد الثالث: أغسطس 2014

http://www.mediafire.com/?941u0tl8b5191ja

العدد الرابع: سبتمبر 2014

http://www.mediafire.com/?2jv56ohmy67shu8

العدد الخامس: أكتوبر 2014

http://www.mediafire.com/?yr45yk4wrdwd81d

العدد السادس: نوفمبر 2014

http://www.mediafire.com/?oc8c5cendyv4xz8

العدد السابع: ديسمبر 2014

http://www.mediafire.com/?7sds2q2572dnep8

العدد الثامن: يناير 2015

http://www.mediafire.com/?sg73szrzizwp8w3

العدد التاسع: فبراير 2015

http://www.mediafire.com/?yx7x0snypp9u8r8

العدد العاشر: مارس 2015

http://www.mediafire.com/?g8x4bpmwo5uwnvh

العدد 11: أبريل 2015

http://www.mediafire.com/?0vyl95m6kmbg4wx

العدد 12: مايو 2015

http://www.mediafire.com/?f43fzw752011oei

العدد 13: يونيو 2015